كما يوضح سوندرز الى حد كبير مسألة حصر الثورة الاجتماعية بواسطة الوكلاء العرب :

« باستطاعة القوى الراديكالية ان تنتهز مجددا فرصة الاوضاع التي يمكن ان تعقب فشل مفاوضات السلام ـ فقد تحول الزعماء العرب المعتدلون نحو الولايات المتحدة من اجل التعاون في تحقيق كل من السلام والانماء · وسيحد نجاحهم من دور القوى الراديكالية · ودرجة نجاحهم ستقرر بدورها ، الى حد كبير ، ما اذا كانت اسرائيل تواجه المستقبل محاطة بدول راديكالية ومعادية او بأمم ملتزمة بالسلام وبالتقدم المنظم (١٣) ·

هذه المقدمة المنطقية ،التي تجسم علائق خاصة جديدة ، تعني ضمنا انصافا من نوع ما ، وتستخدم طرازا خاصا من الفتنمة Vietnamization في الشرق الاوسط · وتتركز جذورها في المبدأ الاستراتيجي الاميركي الذي يكمن تحت الحرب الباردة وقد اوحى به عراب سياسة الحصر ، جون فوستر دالس · وقام كيسنجر وخلفاؤه في ادارة كارتر بجهود مضنية لاقناع اسرائيل بان ما يجمعها مع الانظمة العربية المحافظة يرجح على الاختلافات التي تبقى هامشية بالنسبة للابعاد العالمية لنزاع الشرق الاوسط · ولذلك فان مبدأ التنازلات الاقليمية من قبل اسرائيل يؤلف افتراضا مهما للاستراتيجية العالمية الاميركية في الشرق الاوسط ، ويعتبر جزء من توجه المصلحة الذاتية المستنيرة الذي يدعو اليه الكثيرون من اصدقاء اسرائيل · هذا الامر توضحه بايجاز بليغ مقالة جورج بول في مجلة فورين أفيرز ، التي تحمل العنوان اللائق ، « كيف ننقذ اسرائيل على الرغم منها » ، ومقالة ستانلي هوفمان « سياسة جديدة لاسرائيل » ـ بين كتابات اخرى (١٤) · وقد ردد الاطروحة نفسها تكرارا كل من انطوني لويس وجيمس رستون في النيويورك تايمز · واوضح هارولد سوندرز النوع الجديد من حصر الراديكالية عندما قال : « السلام ، اذن ، هو ليس افضل ضمان لاسرائيل آمنة ومزدهرة فحسب، ولكن من شأنه ايضا ان يقوى الحكومات المعتدلة في المنطقة ويعزز المصالح العالمية للولايات المتحدة » (١٥) ·

اذن ، فان الدور العالمي للشرق الاوسط في التخطيط الاستراتيجي الاميركي كان محددا تحديدا جيدا قبل تسلم كارتر منصب الرئاسة · اما تصريح كارتر المحير ظاهريا ، والذي اشرنا اليه فيبداية هذه المقالة ، فهو لا يمثل تحولا عنمنطق كيسنجر · كما لا يمكن عزو الفضل الى كارتر للتضمين الجديد لفلسطين في تصاريح السياسة الرسمية حول الشرق الاوسط · وكان نائب كيسنجر في ادارة فورد ، هارولد سوندرز ، اول من اعترف بمركزية المسألة الفلسطينية بالنسبة الى نزاع الشرق الاوسط · والامر الذي كان مختلفا خلال